- **الندوة الوطنية: العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والاجتماعية حدود الخصوصية ومتطلبات التكامل**
- **جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة-**
- **مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان**
- **طالبة دكتوراه الباحثة: ربيعة قريدي تحت إشراف الدكتور: صالح بوجمعة.**
- **تخصص: مقارنة أديان**
- **الهاتف: 0798939816.**
- **البريد الإلكتروني: r.kridi@univ-emir.dz**

- **مداخلة بعنوان: العلوم الإنسانية بين الماهية والنّشأة.**
- **المحور الأول: ماهية العلوم الإسلامية والاجتماعية والإنسانية.**

الملخص:

إنّ الدارس الموضوعي لميدان أطر حدود الخصوصية ومتطلبات التكامل بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والاجتماعية سيستوقفه بلا شك مسألة ماهية العلوم الإنسانية وإشكالية نشأتها حيث تكمن أهمية الموضوع في أنّ ظهور العلوم الإنسانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قد شكل حدثا فلسفيا مهما لأنّه يمثل استمرار الخطاب الفلسفي في معاجلة مسائل مختلف العلوم إلاّ أنّ التأخر التاريخي في الظهور بالنسبة للعلوم الإنسانية والذي حتمه منطق التطور العلمي جعل نشأة العلوم الإنسانية ذات طبيعة إشكالية نظرا لما سيترتب عليها من قضايا نظرية ومنهجية خصوصا في ظل تأثير النموذج العلمي.

كانت هذه توطئة ضرورية لعرض إشكالية بحثنا التي كانت على النسق التالي: **ما المقصود بالعلوم الإنسانية وماذا عن إشكالية نشأتها؟.**

ومن هذه الاشكالية تتفرع التساؤلات الفرعية التالية: ما هو مفهوم العلوم الإنسانية؟

ماهي مجالات العلوم الإنسانية؟

ماهي أهم مخاضات ميلاد العلوم الإنسانية أو مراحل تشكلها؟

الكلمات المفتاحية: العلوم الإنسانية- الماهية – النشأة.

1.1.ماهية العلوم الإنسانية:

1.أ.مفهوم العلم لغة:

قال ابن فارس: "العين واللاّم والميم أصل صحيح يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، يقال علمت علما الشيء علامة والعلم الراية والجمع أعلام والعلم نقيض الجهل ويطلق ويراد به المعرفة وسمي علما لأنه علامة يهتدي بها العالم إلى ما قد جهله الناس فهو كالعلم المنصوب بالطريق" (فارس، 1979، صفحة 109).

جاءت الكلمة مصدرا لمادة "ع،ل،م" بمعنى المعرفة (الفيومي، د س، صفحة 427) فكلمة عِلْم بكسر الأول ثم السكون وجمع علوم وهي ضد الجهل وتستخدم لغويا دلالة على إدراك الشيء بحقيقته (قلعجي و حامد صادق، 1996، صفحة 289).

-لفظ العلم science من الجذر اللاّتيني scientia التي تعني المعرفة (Noella, 2007, p. 309) فكل معرفة تعتمد على المنهجية هي علم في مقابل الجهل.

1.ب:اصطلاحا:

-هو النشاط الذي يمكن الإنسان من الحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة حول حقائق الأمور بغرض السيطرة عليها وهذا النشاط الفكري يتكون من عنصرين أولهما العنصر الوصفي القائم على فهم الأحداث وتتبعها عن طريق الملاحظة والمشاهدة والعنصر الثاني فيضم صياغة المناهج ووضع القواعد وتحليل المشاهدات والملاحظات المتحصل عليها (القاضي و محمد، 2008، صفحة 20)فمعرفة الجوهر هي الغرض من العلم ولكن بطريقة ممنهجة.

أمّا روبرت كيه ميرتون عالم الاجتماع الأمريكي فتفرد بصياغة ثلاث دلالات محددة لمصطلح العلم هي أنّه:

-"مجموعة من المناهج تنتج بواسطتها المعرفة وتختبر.

-رصيد من المعارف المنتجة والمبرهن عليها بواسطة تطبيق مناهج

- مجموعة قيم ثقافية وتقاليد وتتحكم في النشاط العلمي" (مصطفى، بن عامر، و عامري، 2018، صفحة 198) فالعلم حسبه هو ميثودولوجيا الحصول والتثبت من صحة ما تحصله من المعرفة فهو كيان يحتوي على المعرفة المتراكمة.

1. 2تعريف العلوم الإنسانية:

إنّ الباحث في محاولته تقديم مفهوم للعلوم الإنسانية سيواجه صعوبة ليست بالهينة في إيجاد مفهوم جامع مانع لهذه العلوم إذ يتفاوت المعنى أو المدلول المستخدم للتعبير عن معنى العلوم الإنسانية في الثقافتين الغربية والعربية ويتوسع

الخلاف حين الوصول إلى المجالات أو الفروع التي تتضمنها هذه العلوم الإنسانية ففي الاستعمال الغربي يقصد بالعلوم الإنسانية كل ماله علاقة بفروع السوسيولوجيا (علم الاجتماع) والسيكولوجيا (علم النفس) وإلى اللّسانيات وكذلك التاريخ الموضوعي وعلم الاقتصاد والاقتصاد السياسي وإلى علم السكان والجغرافيا البشرية وإلى السيرناطيقا (المنصور، 2005، صفحة 469)فكل هذه المعارف موضوعها هي الإنسان.

في المقابل يبقى هذا المفهوم يشوبه وابل من اللبس والغموض في البيئة العربية فلفظ العلوم الإنسانية عند العلماء والباحثين العرب المنشغلين بهذه العلوم تضم قائمة من العلوم والدراسات ك:التاريخ،الفلسفة،علم السياسة، الاقتصاد، علم الاجتماع، الأنثربولوجيا و الفيلولوجيا والتشريع والدين المقارن والإدارة ونظرية الاتصال (المعطي و محمد، 1988، صفحة 337)بينما ترتكز هذه العلوم تارة أخرى في علم الاجتماع وعلم النّفس واللّغة والأخلاق والقانون والقائمة مرشحة للزيادة من باحث إلى آخر بحسب طبيعة تعريفه للمقصود بهذه العلوم (المنصور، 2005، صفحة 469).

يعرف الفيلسوف الفرنسي أندريه لا لاند العلوم الإنسانية les science humaines أنّها: "مفهوم حديث لكنه يعم أكثر فأكثر ليدل على ما كان متفق من قبل على تسميته العلوم الأخلاقية يزدادا تشديد هذا التعبير على السمات الممكن رصدها خارجيا لطريقة تصرف البشر وسلوكهم فرديا أو جماعيا" ويستدرج موضحا أنّ هذه العلوم الإنسانية "ليست كل العلوم المختصة بالإنسان مثلا لا تسمى بهذا الاسم علوم التشريح أو الفيزيولوجيا البشرية إنّها العلوم التي تميز الإنسان في مقابل الطبيعة" (أندريه، 2001، صفحة 1254)،وعليه فالعلوم الإنسانية هي المعارف التي تدرس الإنسان عبر سلوكاته الفردية والجماعية وتتخذ من الوظائف الإنسانية مادتها الدراسية.

فطبيعة العلوم الإنسانية لها خصوصية حيث تتميز بتسليط الضوء على الجانب الروحي حسب بعض المختصين في العلوم الإنسانية وأشهرهم ريكمان الذي يرى أنّ العلوم الإنسانية تحاول النّفاذ إلى الأفكار والمشاعر والمعاني والمقاصد التي تقف وراء الواقع ومختلف التعبيرات وإدراكها إدراكا كيفيا وهذا ما عبر عنه بقوله :"إنّ الدراسات الإنسانية هي تلك الأنساق التي تعالج عمليات العقل الإنساني وكل ما يمكن أن يكون نتاج ذلك العقل أو يتأثر بعملياته" (ريكمان، 1979، صفحة 107)،فالعلوم الإنسانية حسب ريكمان هي دراسات تتناول المشاعر الإنسانية والأفكار والسلوك والقواعد التي يضعها البشر لتحكم العلاقات فيما بينهم والإبداع البشري فكلها ظواهر تجعل للحياة معنى وعليه فالدراسات الإنسانية تعالج من الأساس وقائع ذات معنى عكس العلوم الطبيعية المتخصصة في الأجسام والحركات في المكان (ريكمان، 1979، صفحة 121).

إذن هذه التعريفات ترتبط بتوجهات منهجية محددة ومجملا يمكن القول إنّ العلوم الإنسانية محورها الأساسي هو الإنسان وسلوكاته مع ذاته ومع الجماعة على كافة الأصعدة والمجالات.

1. 3-مشكلة المصطلح وتعدد تسميات العلوم الإنسانية:

عند الاقتراب من العلوم الإنسانية بغرض تحديد مفهومها أو موضوعاتها فإنّ الملاحظة الأولى المسجلة هي الاختلاف الذي يشكل أرضية لهذه العلوم إذ لم يتفق المفكرون والفلاسفة بشأن تسمية هذه العلوم فنجد الأنجلوساكسون يفضلون استخدام مصطلح العلوم الاجتماعية Social science تمييزا عن مصطلح الإنسانيات Humanities الدال على مجموع الآداب والفنون والمسائل المعيارية والقيمية واتجاهات لتفسير النصوص وكلها مسائل مفارقة للعلم ولا ينبغي أنّ تختلط به و وساعدهم على هذا وجود اشتقاق آخر هو Sociological ليدل فقط على ما ينتمي لعلم الاجتماع بالذات" (الخولي، 1990، صفحة 9) وفي نظرهم العلوم الاجتماعية ظهرت بخصوصيتها المتميزة قبل ظهور مصطلح العلوم الإنسانية الذي جاء متأخرا ،فقد كانت العلوم الإنسانية تشمل كلا من علم النفس وعلم الاجتماع أمّا العلوم الاجتماعية تتميز عنها بأنّها تشمل علوم القانون والسياسة والاقتصاد وهي من اختصاصات كليات الحقوق (بورنان، 2020، صفحة 50) ومن المفكرين الذين ميّزوا بوضوح بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية عالم النفس الأمريكي جيروم كيغانJerome Kagan في كتابه الثقافات الثلاث فمن خلال قائمة بيانية أسماها (مقارنة الثقافات الثلاث من خلال تسعة نطاقات) فالعلوم الاجتماعية تتضمن علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا وعلم اللغة وعلم السياسة وعلم الاقتصاد في حين أنّ العلوم الإنسانية كما يزعم تضم الفلسفة والتاريخ والنقد الأدبي والجمالي والدراسات النسوية وعلم الأخلاق والدراسات الثقافية (بدر، 2001، صفحة 64) وهكذا يظهر اختلاف وتباين نطاق العلوم الاجتماعية عن الإنسانية.

-غير بعيد عن الثقافة الأوروبية آثرت المدرسة الألمانية المعروفة بتوجه خاص ومخالف لغيرها من المدارس في حقل الدراسات الإنسانية إذ عمدوا على صقل مصطلح آخر منذ زمن المفكر فلهام دلتاي (1833-1911) يتعلق الأمر بما أسموه "العلوم العقلية" أو "علوم الروح" تمييزا لها عن العلوم الطبيعية حيث أنّ الإنسان وحده يتميز بالروح ودخل هذا المصطلح حيز المجال المعرفي الألماني نتيجة ترجمة المصطلح الإنجليزي (علم الأخلاق) ليدل به على تلك العلوم التي نمت نموا كبيرا في القرن التاسع عشر (ريكمان، 1979، صفحة 107) والتي عرفها دلتاي بأنها: "مجموع الدراسات التي موضوعها هو حقيقة التاريخ والمجتمع" وسعى جاهدا لتأصيل هذه العلوم عبر جهل الهرمينوطيقا منهجا لها (ريكمان، 1979، صفحة 105) أمّا عن نقطة البدء عنده فهي البحث عن الأصل الراسخ الذي من خلاله يمكن لقضايا العلوم الإنسانية أنّ تشكل حقلا علميا ووجد هذا الأصل من خلال التعرف على بنية الظواهر الإنسانية وفي التاريخ تحديدا فهو المدخل الأساسي لفهم علوم الروح أو العلوم التاريخية كما يسميها أحيانا حيث

يقول: "ليس من خلال الإستنباط بل من خلال التاريخ وحده يتأتى لنا فهم أنفسنا" (مصطفى ع.، 2007، صفحة 119) فالفهم الحقيقي للإنسان يكون في سياق التاريخ وعليه فعالم الإنسان هو عالم التاريخ.

أمّا عن التقليد الفرنسي فالمصطلح الشائع في التداول عندهم هو العلوم الإنسانية Science Humaines المستخدم بداية من القرن العشرين بعد ترجمة إحدى كتب الفيلسوف الألماني دلتاي حول علوم الروح في 1942 تحت عنوان "المدخل إلى العلوم الإنسانية Introduction aux science Humaines" وبحسب لالاند فإنّ مصطلح العلوم الإنسانية تعبير حديث على ما كان متفقا من قبل على تسميته العلوم الأخلاقية ويقصد بالأخيرة العقلي مقابل المادي وهذه العلوم على كثرتها تنقسم عادة من الناحية المنهجية إلى ثلاثة أقسام رئيسية: علم النفس، علم الاجتماع، علم التاريخ (موي، 1981، صفحة 82).

وإنّ حرصت المدرسة الإنجلوساكسونية على التمييز بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية فإنّ عديد الفلاسفة الفرنسيين لم يعنيهم هذا التمييز مثل كلود ليفي شتراوس وجان بياجيه وميشيل فوكو.

فبياجيه (1896-1980) لا يقر بوجود اختلاف جوهري بينهما ففي نظره أنّ أي تباين في الطبيعة لا يسمح بالتمييز بين ما يدعى في كثير من الأحيان بالعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ذلك انّ الظواهر الاجتماعية تتوقف على صفات الإنسان كلها بما في ذلك العمليات السيكو فيزيائية وبالمقابل فإن العلوم الإنسانية هي اجتماعية بكل مظهر من مظاهرها فجان بياجي فيفضل استخدام مصطلح علوم الإنسان وهو عنوان أشهر مؤلفاته: Epistémologie des science de l'homme على الدراسات الإنسانية والاجتماعية وقد برر ذلك بما يثيره مصطلح العلوم الإنسانية من التأويلات المتعلقة بالقيم والأخلاق (piaget, 1970, p. 16).

وكذاك رائد الأنثروبولوجيا البنيوية ليفي شتراوس لا يفرق بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ويرى أنّ عبارة العلوم الاجتماعية ذاتها تنطوي على حشو لأنّ إعلانها على أنّها اجتماعية يستدعي أنّها تهتم بالإنسان ومن المسلم به إنّها اجتماعية آليا مادامت إنسانية أولا (غراوتيز، 1993، صفحة 114).

في حين أنّ ميشيل فوكو امتاز برأي حول ظهور العلوم الإنسانية يختلف تماما عما قدمه عالم الأفكار إذ ينفي فكرة التراكم عن العلوم الإنسانية فمجالها الإبستمولوجي لم يعرف التقادم ومسيرتها لم تكن استمرارا لأمر سابق وعليه فهو يقرر أنّ ظهور العلوم الإنسانية هو حدث في نسق المعرفة والإنسان ليس أقدم إشكالية عرضت ذاتها على المعرفة الإنسانية فهو اختراع جديد لا يتجاوز عمره مئتي سنة (بورنان، 2020، صفحة 55).

أمّا المدرسة الأمريكية ونتيجة لغلبة الإتجاهات الوضعية والتجريبية بوجه خاص اختارت مصطلح العلوم السلوكيةBehaviorism science منذ خمسينات القرن الماضي ليشمل معظم العلوم الاجتماعية (بدر،

2001، صفحة 69) الذي يعتبر امتدادا للمدرسة السلوكية في علم النفس يستوعب كل علوم الإنسان والمجتمع على المستوى الفردي والجمعي على السواء وتنطوي التسمية على اعتقاد بأنّ ليس من شان العلم سوى دراسة السلوك الخارجي الظاهر المقيس لكافة ضروب نشاط الإنسان فردا كان أو جماعة (قنصوة، 1983، صفحة 6) أما عن المنهج المتبع فهي تحرص على دراسة السلوك الإنساني اعتمادا على المنطق العلمي وأساليب البحث المنهجية ما يوصل إلى تحديد الظواهر السلوكية ووضع الفروض واختبارها عن طريق إجراء التجارب المخبرية وأساليب المقارنة بهدف التوصل إلى حقائق ومفاهيم تفسر السلوك تفسيرا علميا (بدوي، 1982، صفحة 8).فالمصطلح هنا خاضع للتوجهات الإيديولوجية.

-أمّا عن المصطلح في الكتابات العربية التي تناولت الموضوع من جهة دراسته بشكل عام أو بالخصوصية فشهد كذلك تنوعا وانقساما يعود إلى التكوين العلمي والأكاديمي للباحثين العرب فبعضهم نتيجة التأثير الفرانكفوني استعمل مصطلح العلوم الإنسانية أمّا البعض الآخر نتيجة تبني المنظور الأنجلوساكسوني آثروا استخدام مصطلح العلوم الاجتماعية ورغم هذا الانقسام إلاّ أنّ هؤلاء المفكرين يعترفون بعدم وجود اختلافات بين المجالين الإنساني والاجتماعي وإنّ وجدت فهي عرضية وليست جوهرية (بورنان، 2020، صفحة 58) فالنظرية العربية كانت تابعة وحبيسة التأويلات والنظريات الغربية.

فبالنسبة للباحث صلاح قنصوه في كتابه الموضوعية في العلوم الإنسانية استحسن الأخذ بمصطلح العلوم الإنسانية لمبررات كثيرة فرغم ذيوع المصطلح وانتشاره فإنّه فضل التسميات الأخرى فهي تتسع لكل العلوم التي تبحث في الإنسان كعلم النّفس والتاريخ (قنصوة، 1983، صفحة 5) على اعتبار كونها معارف تخص الإنسان كفرد وجزء من الجماعة.

في حين أنّ الباحثة يمنى طريف الخولي في كتابها مشكلة العلوم الإنسانية "تقنينها وإمكانية حلها" تلح على ضرورة استخدام مصطلح العلوم الإنسانية رفعا لكل لبس نتج من خلط عن الترجمة الحرفية لاصطلاح Science Social للدلالة تارة على مجمل العلوم الإنسانية وتارة على علم الاجتماع وفي نظرها فإنّ مصطلح العلوم الإنسانية يشير إلى الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية للظواهر الإنسانية كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وغيرها بفروعها العديدة ولا ينطبق على الدراسات الإنسانية الأخرى المعيارية والتنظيمية من قبيل فقه اللغة والقانون والشريعة والنقد الأدبي وأنظمة المحاسبة والإدارة أي أنها تخرج عن مجال بحثنا وعن مجال فلسفة العلوم التجريبية (الخولي، 1990، صفحة 9).

ومهما يكن من أمر تعدد التسميات التي تشيد بوجهة نظر خاصة لطبيعة موضوع البحث في تلك العلوم إلا انّها جميعا لا تعلن نفورا من مصطلح العلوم الإنسانية الذي يشفع له استخدامه لدى المنظمات الدولية وتحديدا اليونسكو عنوانا على العديد من لجانها وأنشطتها" (قنصوة، 1983، صفحة 6) فمنبع شهرتها يكم نفي كونها تتسع لكل العلوم التي تدرس الإنسان.

إنّ الخلافات حول التسمية قد تم تجاوزها في العصر الحالي حتى يتجنب الباحث الجزم مقدما بالتمييز ما بين الفعلي والمادي كما كان من الممكن أنّ يطلق عليها اسم الأنثروبولوجيا لولا أنّ هذا اللفّظ قد استحوذ عليه مبحث خاص يهتم قبل كل شيء بمعالجة مشكلة التركيب المادي للإنسان وبمشكلة الاجناس بوجه خاص (موي، 1981، صفحة 219) فالخلاف أصبح تاريخيا لا يذكر لأنّ هذه العلوم واجهت وتواجه تحديات أكبر وأعمق من مسألة الإسم.

فالإنسان هو الموضوع المحوري للعلوم الإنسانية بالإضافة إلى استحالة أنّ يختص علم انساني واحد بالتكفل بدراسة كل النشاطات الإنسانية لأنّ جميع مواضيعها تشترك مع بعضها البعض بغرض التكامل إذ تعمل على توضيح أوجه النشاط المختلفة فالإنسان فرد به جسد وروح وعضو في أسرته ومجتمعه له حقوق وعليه واجبات (إبراهيم، 2000، صفحة 179) فالقاعدة الأساسية للتطور تبدأ من تكامل المعارف والعلوم مع بعضها البعض.

2.2-حقول ومجالات العلوم الإنسانية الكبرى:

بالرغم من التعدد والتنوع في العلوم الإنسانية يمكن أنّ نصنفها إلى علوم إنسانية كبرى وأساسية هي:

1)- علم النّفس: يدرس الإنسان كفرد عبر التعمق في أفعاله وأفكاره وما يكونه وكذلك ضم إليه العلم الذي ظهر في وقت قريب للدلالة على السلوك الفيزيولوجي والمرضي للإنسان نقصد علم الحياة البشري (إبراهيم، 2000، الصفحات 219-220)

2)- علم التاريخ: الذي يعمد على دراسة امتداد الإنسان في الماضي وتناول الأحداث التي تحكمت فيه بغرض اكتشاف طريقة تطوره (إبراهيم، 2000، صفحة 220).

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك جانبا مهما في الدراسات الإنسانية يختص بدراسة المجتمع وتطوره من خلال علم الاجتماع المتخصص في دراسة الظواهر الاجتماعية ومدى تغيرها لكونها تجسيدا للسلوك الإنساني بشكل عام (إبراهيم، 2000، صفحة 181).

وبالإضافة إلى هذه العلوم هناك علوم أخرى تصف أوجه النشاط الإنساني من حيث الإنتاج ودراسات تهتم بالإنسان من جميع جوانبه وتطور سلوكه ابتداء من المجتمعات البدائية وصولا إلى المتقدمة وهو ما يختص به علم الأنثروبولوجيا بالإضافة إلى فروع أخرى كعلم الاخلاق والسياسة والقانون.

وعليه فالعلوم الإنسانية تتميز عن بقية العلوم بالتعدد والتنوع إذ في التخصص الواحد نجد فروع جديدة بالإضافة إلى تقاطعات بين العلوم وهي التي تسمى بالعلوم البيّنية والتي تشكلت ضمن مساحة التقاطع بين علم إنساني أساسي وآخر (محمد، 2004، صفحة 21) فنجد أنّ إقامة علاقة وتقاطع بين علمي النّفس والاجتماع ينتج لنا علم جديد هو علم النفس الاجتماعي الذي يعرف بأنّه دراسة سلوك الفرد من حيث هو متأثر في مظاهر هذا السلوك بالجماعة التي يعيش وسطها وهو تأثير يختلف من مباشر إلى غير مباشر حسب شروط حدوثه فهذا العلم يدرس التفاعل بين الفرد والجماعة التي يحيا فيها (محمد، 2004، الصفحات 21-22).

وأنتج لنا حاصل تقاطع علم الاجتماع وعلم التاريخ علما يسمى علم الاجتماع التاريخي الذي يعتمد على المنهج التاريخي لتأويل الظواهر الاجتماعية، أمّا التعويل على علم التاريخ قد اوجد لنا علم التاريخ الاجتماعي الذي يسعى لفهم الأحداث التاريخية عبر التحليل الاجتماعي (محمد، 2004، صفحة 24).

وأيضا تقاطع علم اللّغة مع علم النّفس الذي شكل لنا فرع معرفي هو علم النّفس اللّغوي الذي يعمد إلى البحث في اللّغة في ضوء شروطها النّفسية وأنّها وظيفة تتفاعل مع وظائف نفسية وعقلية للإنسان كالإدراك والتفكير وكذلك باعتبارها علاقة بحياة الإنسان النّفسية على المستوين النّفسي والمرضي (محمد، 2004، صفحة 25).

من جهة فإنّ تقاطع علم اللّغة مع علم الاجتماع من جهة أخرى ولد لنا علم الاجتماع اللّغوي "الذي يدرس اللّغة من حيث هي وظيفة اجتماعية لها علاقة بالشروط الاجتماعية لحياته فاللّغة تؤدي وظيفة التواصل بين أفراد الجماعة التي تكون لغتها الخاصة أحد مقوماتها بما أنّها جماعة".

ونتيجة هذه التقاطعات بين العلوم الإنسانية الأساسية وجدت لنا تخصصات عديدة داخل وخارج فروع هذه التخصصات بإقامة علاقة بيّنية ممّا يعرض لنا العديد من التعقيدات والإشكالات المعرفية التي تثيرها هذه العلوم وهو ما اهتم به علم الإبستيمولوجيا في ارتباطه بمجال العلوم بشكل عام وبالأخص مع العلوم الإنسانية من حيث أنّ إنتاج المعرفة واقع إنساني مرتبط بالتطور الفكري والحضاري للإنسان وكذلك بالشروط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعقلية وعليه فهناك تقاطعات للأبستمولوجيا مع كل هذه العلوم وتتشكل عنها فروع بيّنية (محمد، 2004، صفحة 26)

وعليه فالعلوم الإنسانية شهدت تطورا كبيرا في موضوعاتها وأيضا على مستوى المناهج على الرغم من حداثة نشأتها إلاّ أنّ تطورها كان ولا يزال مرتبطا بالتطور الحاصل في المنظومة المعرفية العلمية بشكل عام فهي كعلوم لا يمكن الإقرار أنّ مسار تحركها مستقل بشكل تام عن العلوم الأخرى ففي النّهاية هي علاقة تأثر وتأثير وبما أنّ العلوم الإنسانية مجال معرفي موضوعه الإنسان فهي تسعى للكشف عن قوانين ووضع نظريات لفهم وتأويل الظواهر الإنسانية كنظيرتها العلوم الطبيعية.

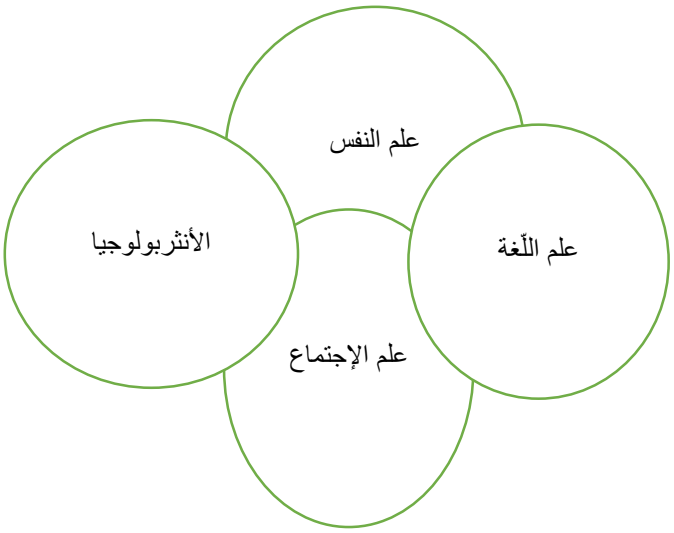

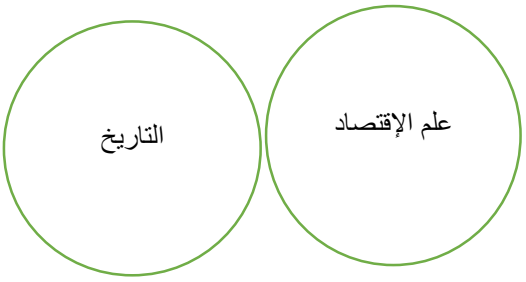

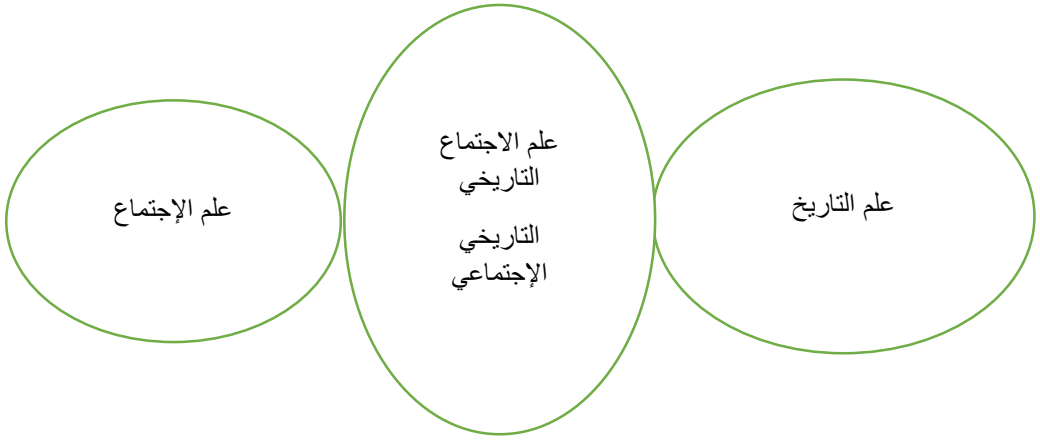

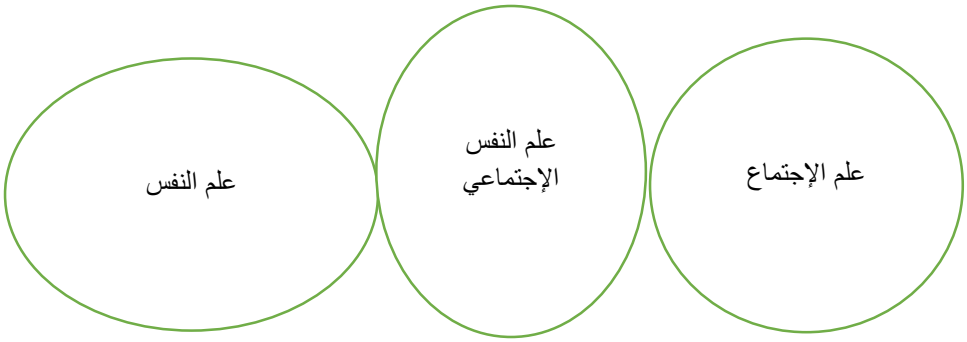

3.3-قراءة في إشكالات نشأة العلوم الإنسانية وتطورها:

على مر العصور البشرية كان الإنسان حجر زاوية الدراسات بسؤال ما الإنسان أو من هو الإنسان؟ تحت مبحث الإنسان الفلسفي الذي قدمت في حقه إجابات متعددة الصيغ والمصادر إلاّ أنّه لا يمكن اعتباره سؤال فلسفيا خالصا فمادته المعرفية تتواجد في الأسطورة والدين وفي العلم وفي الفن كلها حاولت الإجابة عن حقيقة من هو الإنسان لكن خصوصية الفلسفة تكمن في أنّ سؤال الإنسان أصبح الشغل الشاغل للفلاسفة والمفكرين (بورنان، اتجاهات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، 2013، صفحة 184).

-الأطر التاريخية الممهدة لنشأة العلوم الإنسانية:

إنّ إشكالية البحث عن ماهية الإنسان وموقعه في العالم لا يمكن عرضها إلاّ بعد التعرف الخطوط التاريخية التي على إثرها نشأت العلوم الإنسانية.

1. أ-في العصر اليوناني:

إنّ محاولة البحث عن المعارف المتعلقة بالإنسان ضمن التصانيف المختلفة للعلوم بدءا مع الفكر الفلسفي اليوناني الذي لم يكن مستعدا بشكل موضوعي لاحتضان المجال المعرفي الذي يعرف باسم العلوم الإنسانية نتيجة سيطرة التفكير الميتافيزيقي باعتباره حامل لواء فكر الفلاسفة اليونان حول الإنسان (محمد، العلوم الإنسانية والإيديولوجيا، 1983، صفحة 82) وغيرها من موضوعات المعرفة فقيمة العلم في هذا العصر تتجلى في كليته إذ احتلت العلوم النظرية المكانة الأعلى في لمقابل العلوم العملية (كرم، د س، صفحة 170)وإجمالا فإن فكر ما وراء الطبيعة اليوناني كان خاضعا وبشكل تام للزاوية الأسطورية حول العالم والإنسان فهذه النقطة الأخيرة في نظر المفكر المغربي المعاصر

محمد وقيدي كانت العلّة والعائق لأي تقدم في المعرفة العلمية حول الإنسان (محمد، العلوم الإنسانية والإيديولوجيا، 1983، صفحة 39)فسيطرة الفكر الأسطوري في العصر اليوناني بالإضافة إلى النظرة حول العلم بكليته منع ظهور العلوم الإنسانية ككيان مستقل.

2.ب-الحضارة الإسلامية:

اتسمت الجهود الإسلامية بالتركيز على الظاهرة الإنسانية فنعثر في ثنايا هذا التاريخ العظيم بعض الدراسات النفسية وخاصة منها السياسية كفلسفة الفارابي الذي قدم تصورا خاصا للمدينة الفاضلة والقواعد التي تقوم عليها وطريقة تنظيمها وأسس بقاءها، في حين نجد عند ابن سينا عناية خاصة بالنفس البشرية عبر الإفصاح عن عديد من المناهج النفسية المساعدة في علاج العديد من الأمراض النفسية والعصبية حيث كان رائدا في المجال بشهادة المتخصصين في هذا العلم.

كما اتجه كل من العالم جابر بن حيان وابن الهيثم وغيرهم لمساءلة الطبيعة وفق المنهج التجريبي إلاّ انّ اهتمامهم بالقضايا التي تندرج ضمن مصطلح العلوم الإنسانية لم يكن بالقدر الكافي لأنّ نطلق عليه مبحث ضمن هذه العلوم على نحو صريح فالإنسان قبل نشأة العلوم الإنسانية كان خارج الأطر الإبستيمولوجي للمعرفة بعدها شيئا فشيئا دخل هذه الإطار وتحديدا مع جهود العلامة ابن خلدون.

دعى ابن خلدون إلى إقامة علم يعنى بدراسة الظواهر الإنسانية من زواياها المختلفة والمتعددة وأسماه بعلم العمران البشري فنحن نحاول التعرف على الوضعية الإبستيمولوجية للمعارف المسماة في عصرنا بالعلوم الإنسانية عند ابن خلدون.

إنّ النظرية الخلدونية قائمة على محورين الأول هو علم التاريخ والثاني هو علم العمران، إذ انّ ابن خلدون انطلق من نقطة التجديد المنهجي في علم التاريخ وهو ما أهله لوضع أسس علم لم يسبقه إليه أحد هو علم العمران البشري، فالتاريخ حسبه: "محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان صاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المغالط والزلات لأنّ الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق" (محمد، العلوم الإنسانية والإيديولوجيا، 1983، صفحة 291) فمنهج ابن خلدون يعتمد بشكل أساسي الارتقاء من مستوى نقل الاخبار إلى البحث المنهجي الذي يتطلب من المؤرخ أن يلم بطبائع العمران قبل تحليل وتأويل الحوادث التاريخية وغن انتفى هذا الشرط بطلت الممارسة التاريخية.

فالتعامل الخلدوني مع الحيز الإبستيمولوجي لزمانه كان على مستويين ففي الأول عمد إلى انتقاد المنهج المتبع في علم التاريخ وفي المقابل على المستوى الثاني أوضح أنّ التجديد في علم التاريخ مرهون بتطوير المجال الإبستيمولوجي الذي يوجه هذا العلم كاملا رفقة علم العمران (محمد، العلوم الإنسانية والإيديولوجيا، 1983، صفحة 6) وعليه فابن خلدون مزج علم التاريخ في علم الاجتماع.

بالرغم من تثمين جهود العقل الإسلامي إلاّ أنّ هذه المشاريع لا تعتبر وجه كامل لما يسمى بالعلوم الإنسانية لجانبتها التفسير الوضعي.

3.ج-في فلسفة العصور الوسطى:

لم تتوفر في العصر المسيحي الوسيط لا الجو والبيئة المناسبة لظهور واحتضان دراسة وضعية للظواهر الإنسانية نتيجة كون الكنيسة هي المؤسسة الدينية الأعلى وهي كذلك الناطق الرسمي باسم جميع النماذج المعرفية والثقافية فالسائد آنذاك أنّ البحث في الإنسان كما في سائر الموضوعات الأخرى وسيلة لإثبات حقيقة تسمو على النتائج المتوصل إليها منه فلم يكن غاية ولا هدف في حد ذاته وهو أمر معاكس لفلسفة العلوم الإنسانية التي منذ ظهورها تبنت اتجاه دراسة الظواهر الإنسانية من حيث هي متعلقة بالإنسان الذي يتحرك وفق رغبات ليصنع التاريخ (محمد، العلوم الإنسانية والإيديولوجيا، 1983، صفحة 83) أي الإنسان الواقعي.

4.د-عصر النّهضة:

بنى عصر النهضة مقومات شخصيته على التحرر من الطابع اللاّهوتي المسيطر على الفترة التي كانت قبله في تفسير الظواهر بصورة عامة فشهد هذا العصر تطورات وازدهار في العلوم والمعارف وكانت بمثابة التمهيد لتجاوز العوائق الإبستيمولوجية المتعلقة بالمعرفة العلمية وكانت النقطة الأبرز للتحول مع تبني ديكارت للفلسفة الشكية التي أعادت فتح الباب لبناء تصورات جديدة حول الإنسان والكون عبر نقد القديمة وتمحيصها، هذا التطور العلمي السريع دفع بالباحثين إلى ضرورة توسيع دراسة الظواهر الإنسانية وأبرز المشاريع هو المشروع العلمي المقدم من طرف أوغست كونت الخاص بدراسة الظواهر الاجتماعية عبر اصطناع المنهج العلمي في الفلسفة ومحاولة تطبيق المنهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر الاجتماعية وهو ما أدى إلى ظهور علم الاجتماع (نظمي، 2006، صفحة 148).

كما يعد الفيلسوف الإيطالي جان باتيستا فيكو(1669-1744) أشهر دعاة الاتجاه نحو العقلانية وناهضة الإيديولوجية الكنسية فحسب الكثيرين يعد أول من أرسى القواعد المنهجية لدراسة العلوم الإنسانية بوجه عام والتاريخ بشكل خاص في كتابه "العلم الجديد في الطبيعة المشتركة للأمم" واعتبر محاولة أصيلة في تاريخ العلوم الإنسانية فالمجتمع الإنساني حسبه هو من صنع الفرد وهو وحده القادر على فهم صنعته وبين كذلك أنّ كل أمة أو

حضارة في تاريخها تمر بعصور ثلاث تعبر عن معان للإنسان: عصر الآلهة يقابله الإنسان الإلهي، عصر البطولة ويقابله الإنسان البطولي، وعصر الإنسان يقابله الإنسان الإنساني (جامباتيستا فيكو أحد أهم مؤسسي فلسفة التاريخ، 2022)ففيكو يرى أنّ التاريخ الإنساني يسير وفق دورات معينة تحكم مساره وتخضع له.

كما مثل ديكارت اللّحظة الأولى في الفلسفة الحديثة بسؤاله ما الإنسان؟ فإن إيمانويل كانط يعد مؤسس اللّحظة الثانية المؤثرة في هذه الفلسفة معتبرا الإنسان السؤال المحوري المختزل لجل الأسئلة إذ انّ كل ما ينتجه البشر من موضوعات لا يخرج من نطاق هذه الأسئلة الثلاث:

-ما الذي يمكنني أنّ أعرفه؟

-ما الذي ينبغي أنّ أفعله؟

-ما الذي أستطيع أنّ آمله؟، وهذه الأسئلة تتلخص في سؤال مركزي هو: ما هو الإنسان؟

وحسب فيكو فإنّ لا القرن السابع عشر والا الثامن عشر كانا مهيئين لنشأة وظهور هذه العلوم إذ لم ترث العلوم الإنسانية حقلا معرفيا مرسوم المعالم موضوعا ومنهجا ويستوجب عليها تطويره فالعصر الكلاسيكي لم يسمح بوجود حقل ووعي معرفيين يخصان الإنسان كإنسان فبنيته المعرفية لم تتضمن فلسفة أو خيار أخلاقي أو حتى سياسي ولا حتى نظرية علمية تستحق أنّ تكون خلفية لمفهوم الإنسان (بورنان، اتجاهات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، 2013، صفحة 200)فالعلوم الإنسانية حسبه خالية من خلفية تاريخية إنّما هي نتاج لحظة أو زمن معين.

3.3الظهور العلني للعلوم الإنسانية:

مع بداية القرن التاسع عشر نستطيع الحديث بثقة تامة عن حقل العلوم الإنسانية المستقلة بذاتها ويصف لنا ميشال فوكو نشأتها في مؤلفه: "الكلمات والأشياء" بإبراز ملاحظة رئيسية هي أنّ العلوم الإنسانية لم تتلق إرثا واضح المعالم إذ وجدت في بيئة عقيمة أو ما أسماه بالأرض البور ولكن القرن الثامن عشر جلب معه فكرة الإنسان التي بدأت تسيطر ولكن من الخارج ونقصد بالخارج المقارنة مع الطبيعة ولكن هذا التوجه جعل هذا المفهوم فارغا من المحتوى والمشكلة تكمن في أنّ الفضاء الإبستيمولوجي الذي نشأت فيه العلوم الإنسانية لم يضبط بشكل علمي ووضعي في السابق، فالحيز الإبستيمولوجي الذي تتحرك فيه هذه العلوم مفاهيمه من أصل ميتافيزيقي (فوكو، 1990، صفحة 283) فأصل هذه العلوم مرتبط بماهيتها وهو ما أدى إلى تطورها.

يعرف فوكو العلوم الإنسانية أنّها:" العلوم الإنسانية بالفعل تتجه نحو الإنسان باعتباره كائن حي وينتج ويتكلم وله وظائف وحاجات التي من خلالها يخلق فضاء يجدد عن طريقه قيمه المتحركة وبشكل عام فإن وجوده الجسدي

يتدخل مع فعل الحياة خالقا أو مبدعا موضوعات وأشياء ووسائل وتبادل مع غيره الأشياء التي يحتاجها منظما شبكة بموجبها يستهلك وينتج للآخر لكي يستهلك أيضا وعليه يجد نفسه محددا ضمن حلقة داخل سلسلة من العلاقات ويزداد وجوده المباشر تداخلا وتشابكا مع الآخرين ذلك لأنه يملك لغة من خلالها يركب فضاء من الرموز

المتضمنة ماضيه المرتبط بعالم الأشياء والأفراد وعليه يستطيع بناء معرفة والمعرفة التي يمتلكها حول نفسه هي العلوم الإنسانية التي تعبر عن الأشكال الممكنة لتحقق وجوده الإنساني الحقيقي وأنّها قد نشأت على حدود السلطة والمعرفة (فوكو، 1990، صفحة 288)فالإنسان حسبه انبثق في حقل المعرفة كموضوع للتفكير ولا يفكر في نفسه إلا باعتبارات محددة ولا يحصل معرفة عنده إلاّ بأجهزته العضوية وكلامه وإنتاجه.

أمّا الفرنسي كلود ليفي ستراوش فقدم بحثا عن طبيعة هذه العلوم وتكلم عن أصل نشأتها بالمقاربة بينها وبين العلوم التجريبية في كتابه "الأنثروبولوجيا البنيوية" ويرى أنّ للعلوم الفيزيائية مكانة عليا في تاريخ المجتمعات في المقابل فإن العلوم الإنسانية لم تكن كذلك إذ اهتم علماؤها لقرون بإشكاليات لا تهم ولا تفيد المجتمعات إذ لازمت بحوثهم صفة الغموض واللبس واعتبره الملجأ الذي أخفوا فيه معتقداتهم الذاتية وعليه فهم حاولوا تفسير ما يهمهم وليس ما يهم الآخرين (Claude, 1958, p. 342) فهو اتهمهم بالأنانية والغرور.

في المقابل فإن جان بياجي من خلال تتبعه مسار هذه العلوم في جميع ابستيمياته الكبرى توصل إلى أنّ العامل الأساسي للتطور العلمي للعلوم الإنسانية وتحديدا علمي الاجتماع والنفس هو انفصال هذه العلوم عن الجذع المشترك للفلسفة لتعمل على حل مجموعة من المشاكل بمنهاج تنبع من طبيعة موضوعاتها ومن مناهج وظيفتها في العلوم التجريبية ومع ظهور الوضعية أمكننا التمييز بين المشكلات العلمية ونظيرتها الفلسفية أو الميتافيزيقية (piaget, 1970, p. 508)كما يرى أنّ السبب في انفصال علوم أمثال علم النفس والاجتماع والمنطق عن الفلسفة ليس راجع لطبيعتها العلمية ولا لعدم مبالتها بكل ما هو فلسفي بل سبب أو غاية الانفصال بكل بساطة هي التطور في المعرفة وليس تحري الدقة والسبب الآخر هو التخفيف والتقليل من حجم الأسئلة الميتافيزيقية الغير مجسدة في الواقع فالغاية النّهائية لهذه العلوم تحقيق نتائجها على أرض الواقع (piaget, 1970, p. 509).

وعليه توالت الدراسات الخاصة بالعلوم الإنسانية وفروعها والتي قامت من أجل البحث في مستوى من مستويات فعاليات الإنسان سواء كان فردا أو جماعة وتكمن كذلك خصوصية هذه العلوم باعتبار الإنسان ككل هو أهم عنصر وليس أجزاء منه فالاستقلال الذي حققته العلوم الإنسانية لم يكن فقط مع الفلسفة بل مع جميع العلوم الإنسانية الأخرى كعلم الاجتماع والنفس والاقتصاد واللّغة وغيرهما..

خاتمة:

– العلوم الإنسانية هي مجموع المعارف والخطابات التي موضوعها هو الإنسان بما له من خاصية تجريبية.

–إن استخدام أي المصطلحات "العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية، علوم الروح، العلوم السلوكية" لا ينقص من قيمة هذه العلوم ولا يجعلها عاوما من الدرجة الثانية.

–إنّ البحث في مجال العلوم الإنسانية يعتبر من أهم الدراسات والبحوث ضمن الدراسات العلمية عامة ولكن الباحث يصطدم بجملة من الصعوبات تجعل البحث مستعصيا ويصعب فيه الفصل في العديد من القضايا نظرا لطبيعتها الإبستيمولوجية المعقدة والتي أنتجت لنا مساحات تجاذب وتنافر بين الباحثين والعلماء في تناولهم لإشكالات علمية خاصة بهذه العلوم كدقتها وتحري الموضوعية في علومها وفروعها.

–صحيح أنّ العلوم الإنسانية حديثة النّشأة غير أنّ هذا لا يعني أنّ وجودها كان بصورة إعتباطية إذ مرت بمراحل عديدة مهدت لظهورها كمجال معرفي خاص فرض نفسه على المنظومة المعرفية ككل.

– إذا ما رجعنا إلى الجذور التاريخية لنشأة العلوم الإنسانية نجدها دائما ذات موقع حتى لو كان ضبابيا وغير بارز انطلاقا من كون أنّ الإنسان هو صانع المعرفة فلا يمكن إسقاطه في تناول الإشكاليات المعرفية المختلفة الخاصة بالطبيعة والوجود وهذا ما أوضحته مؤلفات العلوم القديمة التي تطرقت ولو ضمنيا لجوانب الإنسان المهمة سواء النّفسية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأخلاقية إلى غير ذلك وإن طانت فعليا ممزوجة ضمن المعارف الفلسفية المختلفة كالتي عثر عليها في العصر اليوناني بوصف الإنسان موضوعا أنطولوجيا واستمر الحال مع تصانيف العلماء المسلمين كالفارابي وغيره إلاّ أنّ الظروف لم تواتي لقيام كيان تام لهذه العلوم ولكنها جهود مثمنة ومعتبرة في ذات السياق.

–إنّ التأسيس الفعلي للعلوم الإنسانية كان في العصر الحديث وهذا راجع بالدرجة الأولى لوجود نموذج المنهج العلمي ألا وهو المنهج التجريبي باعتباره ثورة على المنطق الأرسطي في مجال المعرفة ونظرا لنتائج هذا المنهج العظيمة المفعلة في الواقع المعاش أصبح معيارا تقاس به علمية العلوم لذا نجد "أوغست كونت" قد تأثر بهذا التحول المعرفي محاولا إدراج العلوم الإنسانية ضمن تصنيفه الحديث للعلوم من خلال ما عرف لاحقا بعلم الاجتماع ولا يكون إلاّ بتجاوز التفسيرات اللاّهوتية من حيث ارتباطها المنظومة المعرفية العامة. –بات من الضروري الانطلاق من قاعدة تكامل العلوم ومعارفها دون تفضيل بعضها على بعض للوصول إلى منهجية عابرة للتخصصات.

-وفي ضوء ذلك بدأت العلوم الإنسانية تشق طريقها نحو محاولة التأسيس الفعلي لمجال معرفي خاص بها والخروج من تلك الرؤية الضيقة لمفهوم المنهج العلمي بشكله الكلاسيكي خاصة وأنّ نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين كانت حاسمة في تاريخ العلم المعاصر عبر إعادة مراجعة مفاهيم عديدة وفتح الباب أمام الكثير من العلوم ومنهم العلوم الإنسانية لتجديد موضوعاتها والبحث عن المنهج الملائم لها ومحاولة فهمها وتفسيرها من الداخل.

قائمة المصادر والمراجع:

1.ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت، لبنان: دار الفكر.

2.أحمد بدر. (2001). مقدمة في الإنسانيات والعلوم الإجتماعية. القاهرة، مصر: دار قبلاء للنشر والتوزيع.

3.الفيومي. (د س). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.

4.بول موي. (1981). المنطق وفلسفة العلوم. دار العروبة، الكويت.

5.جامباتيستا فيكو أحد أهم مؤسسي فلسفة التاريخ. (28 02، 2022). تم الاسترداد من copts-united.com: Https://www.copts-united.com

6.خيرة بورنان. (2013). اتجاهات ومناهج البحث في العلوم الإنسانية. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، 184.

7.خيرة بورنان. (2020). العلوم الإنسانية بحث في إشكالية المصطلح. *مجلة الإناسة وعلوم المجتمع*، 50.

8.دلال القاضي، و البياتي محمد. (2008). منهجية وأساليب البحث العلمي. عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.

9.ريكمان. (1979). منهج جديد للدراسات الإنسانية -محاولة فلسفية-. بيروت: مكتبة مكاوي.

10.سالم عزيز نظمي. (2006). المنطق الحديث وفلسفة العلوم والمناهج. الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

11.صلاح قنصوة. (1983). الموضوغية في العلوم الإنسانية. بيروت: دارالطليعة للطباعة والنشر.

12.طارق أحمد المنصور. (2005). العلوم الإنسانية في اليمن. *مجلة عالم التربية*، 469.

13.عادل مصطفى. (2007). فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

14.عرفي مصطفى، سامية بن عامر، و خديجة عامري. (2018). المنظولر السوسيولوجي لتاريخ العلم وتطوره. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية*، 198.

15.لالاند أندريه. (2001). *الموسوعة الفلسفية* (المجلد ط1). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت،باريس: د.د.

16.مادلين غراوتيز. (1993). مناهج العلوم الإجتماعية. دمشق: المركز العربي للترجمة والنشر.

17.محمد رواس قلعجي، و قنيبي حامد صادق. (1996). تأليف *معجم لغة الفقهاء* (المجلد ط1، صفحة 289). بيروت، لبنان: دار النفائس للطباعة والنشر.

18.محمد علي عبد المعطي، و السرياقوسي محمد. (1988). أساليب البحث العلمي. الكويت: مكتبة الفلاح. تاريخ الاسترداد ط1

19.مصطفى إبراهيم. (2000). في فلسفة العلوم. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

20.ميشيل فوكو. (1990). الكلمات والأشياء. بيروت: مركز الإنماء القومي.

21.وقيدي محمد. (1983). العلوم الإنسانية والإيديولوجيا. بيروت: دار الطليعة.

22.وقيدي محمد. (2004). العلوم الإنسانية بين التصنيف النظري والنظام التربوي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، 21.

23.يمنى طريف الخولي. (1990). مشكلة العلوم الإنسانية تقنياتها وإمكانية حلها. القاهرة: دار الثقافة للنشلر والتوزيع.

24.يوسف كرم. (د س). تاريخ الفلسفة اليونانية. بيروت: دار العلم.

25.Claude, L. -S. (1958). Anthropologie structurale. paris: plin.

26.Noella, B. (2007). Dictionnaire de philosophie. paris: Armand Colin.

27.piaget, j. (1970). Epstémologie de la science de l'homme. paris: Gallimard.